تشرين الوطنية ، أصبحت البرجوازية الفلسطينية في الضفة الغربية ، مطالبة باعلان موقفها السياسي في حمأة الصراع الجاري على صياغة المستقبل السياسي للضفة بين مختلف اطراف الصراع المباشرة.. وقد جرى بالفعل ، الاعلان عن موقف البرجوازية الفلسطينية ، بقطاعاتها المختلفة ، على لسان عدد من رموزها المعروفين . ولاكتمال صورة الموقف السياسي الداخلي واتجاهات الراي العام في الضفة المحتلة ، تلك التي تحدد على هدي منها الموقف الاردني، فسوف نقوم برسم الملامح العامة للموقف السياسي العام لمختلف الطبقات في الضفة ، اعتمادا على ما جاء في بعض الصحف الاسرائيلية وصحف عربية أخرى .

الموقف السياسي العام في الضفة الغربية

كتب **يهودا ليطاني** ، المراسل السياسي لصحيفة **هآرتس** الاسرائيلية في الضفة الغربية والملم بشؤونها السياسية ، فقال : « بعد نحو اسبوعين من الحرب ، بدأت تتبلور في أوساط الراي العام في الضفة الغربية ثلاث جماعات رئيسية : تشمل الاولى المؤيدين التقليديين للنظام الهاشمي وفئات أخرى معتدلة تقول انه في اطار المفاوضات بين اسرائيل والدول العربية يجب اعادة الضفة الى الاردن على أساس الاتحاد الفدرالي الذي اقترحه الملك حسين ... وتعتقد الجماعة الثانية التي يتزعمها شبان ينتمون الى مهن حرة ، انه يجب اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على الفور ، ودون اية علاقة بالنظام الهاشمي ، وبالتعاون مع المنظمات الفدائية ... اما المجموعة الثالثة ، والتي تمثل كما يبدو موقف الاكثرية الصامتة في الضفة الغربية ، فليس لها رؤساء او زعماء . ولكن مواطنا من رام الله طلب عدم ذكر اسمه ، عبر عن رأيها أحسن تعبير بقوله : انني اريد دولة عربية على ضفتي نهر الاردن ، وأفضل ألا يكون الحكم في هذه الدولة في يد الملك حسين ... » .

ان ما جاء في الصحيفة الاسرائيلية هذه ، يشير الى ان سكان الضفة الغربية ، وباستثناء المؤيدين التقليديين للحكم الاردني وبعض الوجهاء من « المعتدلين » ، يرفضون ان يرتبط مستقبلهم السياسي بنظام الحكم الاردني .

ان معاداة جماهير الضفة الغربية لعودة الحكم الاردني اليها ، حملت في معناها الاساسي والعملي ، رفضها الحكم الاردني كممثل سياسي لها . واذا كانت هذه الحقيقة السياسية غير بادية بوضوح ، في الاسبوعين الاولين بعد حرب تشرين ، كما جاء في الصحيفة الاسرائيلية ، فان مسألة التمثيل السياسي احتلت مكان القلب في نضالات الجماهير الفلسطينية داخل الضفة الغربية وخارجها من جهة ، وفي تحركات النظام الاردني من جهة ثانية ، وذلك طوال الفترة التالية على حرب تشرين . فمنذ ان انقشع غبار الحرب ، وانصرف الاهتمام الدولي والعربي الى التسوية السياسية، انصرف الجهد السياسي الفلسطيني كخطوة اولى ، الى حسم مسألة التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني .

واذا كان مؤتمر القمة العربي الذي عقد بالجزائر في أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ، قد شهد ذروة معركة التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني ، وشهد مرحلة حسمها على الصعيد العربي لمصلحة منظمة التحرير الفلسطينية ، فان الفترة التالية على مؤتمر الجزائر قد شهدت بدورها ، ذروة الاهتمام الاردني لكسب هذه المعركة على الصعيد الفلسطيني داخل الضفة الغربية . الا أنه من الواضح ان حسم مسألة التمثيل على الصعيد العربي ، قد انعكس ايجابيا لمصلحة منظمة التحرير الفلسطينية داخل الضفة الغربية . وبالتالي فقد جاءت معركة النظام على هذا الصعيد كالسباحة في النهر